الدورة الحادية والعشرون
لمؤتمر مجمع الفقه الإسلامي الدولي
1435هـ - 2013م

الحوار بين
أتباع المذاهب الإسلامية
التعريف والأهمية والأصول والمصادر والنتائج المرجوة منه

إعداد
أ. د. عبدالمحسن بن محمد السميح
عميد مركز الملك عبدالله بن عبد العزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة
وحوار الحضارات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص تنفيذي

يتناول هذا البحث الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية من حيث التعريف والأهمية والأصول والمصادر والنتائج المرجوة من الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، إضافة إلى تمهيد مختصر وخاتمة مجملة، وذلك استجابة لاستكتاب فضيلة أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي الذي حدد العنوان والعناصر.

يأتي هذا البحث ضمن الموضوع السابع من موضوعات المؤتمر المتعلق بالحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية المعقود في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتنظيم مجمع الفقه الإسلامي الدولي.

وقد خلص هذا البحث إلى نتائج مهمة تتعلق بمفهوم الحوار وأهميته وأصوله والنتائج المرجوة منه، حثي تبين أن مفهوم الحوار هو أسلوب حياة وليس فقط مراجعة الكلام بين فردين أو طرفين، وتبينت أهميته من خلال ضرب الأمثلة الحوارية القرآنية الشريفة ومن السنة النبوية الكريمة وكذلك من سلف الأمة وأئمتها الأعلام، ولعل أهم أصول الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية قيامه على خطاب ديني متوازن ومنهج التوسط والاعتدال، والتأكيد على فقه الواقع وكذلك نشر العلم الشرعي، والتربية على القيم المشتركة وخاصة قيم السلام والتسامح والاحترام والتعايش. وقد أكد على أهمية مصادر الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية المتمثلة في الكتاب الكريم والسنة النبوية وتراث سلف الأمة المجيد المتمثل في التنظير العلمي والتطبيق العملي لثقافة الحوار.

كما خلص البحث إلى أهمية تضافر الجهود الفردية والمؤسساتية لتعزيز نشر ثقافة الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية وفقا لتنوع وتفاوت الناس في أفهامهم ومعارفهم وعقولهم وألوانهم وألسنتهم وطبائعهم.

تمهيد:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على الرسول الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد، فالحوار أصبح من مميزات هذا العصر الحديث، بل أصبح ضرورة من ضرورات الحياة الكريمة والتعايش السلمي والعيش الرغيد. على الرغم من كون الحوار ثقافة إسلامية صرفة، لها أصولها وجذورها المعرفية إن كان في كتاب الله الكريم أو في سنة خاتم النبيين والمرسلين محمد بن عبدالله ﷺ أو في هدي سلف الأمة وتراثها المجيد، فثقافة الحوار نظريا وعمليا انتشرت مع انتشار واتساع رقعة الإسلام وفتوحات المسلمين.

ثم إن الوجود الإسلامي في العالم أمر طبعي وسنة كونية وإرادة شرعية، وقدر المسلمين أن يكونوا حملة الرسالة الختامية للأديان السماوية فيكونوا هداة للبشرية متأسين بسيد البشرية محمد بن عبدالله ﷺ: (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني، سورة يوسف: 108)، وفي التأسي بسنة المصطفى الكريم ﷺ في التعايش مع أتباع الأديان المختلفة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكذلك ما دأب عليه سلف الأمة من التعايش مع المخالف في الدين، فكيف بالتعايش مع المخالف في المذهب، فهو بلا شك من باب أولى.

وفي هذا البحث الذي يتناول الحوار: تعريفه، أهميته، أصوله، مصادره، النتائج المرجوة منه، وذلك حسب طلب وتحديد فضيلة أمين مجمع الفقه الإسلامي الدولي بموجب الخطاب رقم 246/ أ ف أ/ 2013 وتاريخ 1434/8/21هـ ومرفقاته، لذا فإن الباحث يجدها فرصة سانحة لتقديم جزيل الشكر وعظيم الامتنان لمجمع الفقه الإسلامي الدولي على تنظيم هذا المؤتمر الكبير وعلى إضافة موضوع مهم وحيوي ألا وهو موضوع الحوار، وكذلك يمتد الشكر والتقدير لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، هذه الجامعة الرائدة في خدمة الدين والمليك والوطن، جامعة الأصالة والمعاصرة، جامعة القيادة والريادة العلمية والمعرفية على استضافتها هذا المؤتمر القيم، والله جل جلاله المسؤول أن يجعل فيما يقدمه هذا البحث النفع والتسديد، والحمد لله رب العالمين.

تعريف الحوار:

الحوار هو أن يتناول الكلاَم شخصان أو أكثر عن طريق السؤال والجواب بشرط وحدة الموضوع أو الهدف فيتبادلان الحديث حول أمر معين، وقد يصلان إلى نتيجة، أو يؤجلان الحوار إلى وقت آخر.

والحوار هو الحديث بين طرفين أو أكثر حول قضية معينة، الهدف منها الوصول إلى الحقيقة بعيدا عن الخصومة والتعصب، بل بطريقة علمية، ولا يشترط فيها الحصول على نتائج فورية.

كما أن الحوار هو مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين والأخذ والرد فيه. ويكاد يكون التعريف الأنسب للحوار هو أنه أسلوبا للتفاهم بين فردين فأكثر، وذلك للوصول إلى الحقيقة، أو لتصويب رأي أحدهما، أو لأي غرض يسعيان إليه من هذا الحوار، أي أن الحوار هو أسلوب حياة.

ومن هذا يتبين بجلاء أن الحوار هو أسلوب للتفاهم بين فردين فأكثر، وذلك للوصول إلى الحقيقة، أو لتصويب رأي أحدهما، أو لأي غرض يسعيان إليه من هذا الحوار.

ونظرا لكون اللغة العربية لغة ثرية فقد جاءت العديد من الألفاظ والمرادفات القريبة من الحوار، مثل الجدل والمناظرة والمناقشة وغيرها من المصطلحات الثرية في اللغة العربية مما يتوجب تمييز الحوار عن الصور والألفاظ والمرادفات الأخرى، حسب ما يلي:

1: الجدل:

الجدل هو مقابلة الحجة بالحجة، والمجادلة هي المناظرة والمخاصمة، بينما الحوار لا يهدف إلى مقارعة الحجة بالحجة أو الخصومة، وإنما هو في الأصل حديث هادئ بين فردين أو أكثر.

وجدير بالذكر أن هناك جدلاً ممدوحاً أو محموداً، وآخر مذموماً أو مكروهاً، فالجدل الممدوح هو جدل الحق أو طريق الحق، بينما الجدل المذموم هو جدل الباطل، أو ما يؤدي إليه، ولذلك يذهب الإمام الفخر الرازي إلى أن الجدال نوعان: أحدهما لتقرير الحق، والآخر لتقرير الباطل، أما الجدال في تقرير الحق فهو مهمة الأنبياء ـ عليهم السلام، ـ أما الجدال في تقرير الباطل فهو مذموم، والقرآن الكريم زاخر بهذين النوعين من الجدال سواء أقام به الرسل والأنبياء وهو الجدال المحمود، أم مارسه الكفار وهو الجدال المذموم.

2: المناظرة:

المناظرة هي كلام بين فردين أو فريقين حول موضوع معين، لكل منهما وجهة نظر فيه تخالف وجهة نظر الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته في ظهور الحق والاعتراض به لدى ظهوره، فهي تقوم على وجود التضاد بين المتناظرين للاستدلال على إثبات أمر يتخاصمان فيه نفياً وإيجاباً، بغية الوصول إلى الصواب، أما الحوار فإنه لا يقوم على وجود التضاد بين الطرفين المتحاورين، أو وجود الخصومة بينهما.

3: المناقشة:

تأتي المناقشة بمعنى المحاسبة والاستقصاء، وهي نوع من التحاور بين فردين أو طرفين، لكنها تقوم على أساس استقصاء الحساب، وتعرية الأخطاء، وإحصائها.

والحقيقة أن ألفاظ الحوار والجدل والمناظرة والمناقشة يمكن أن تعني أشكالاً من الكلام بين طرفين أو أكثر، ولكنها متداخلة إذ يمكن أن يمتد الحوار إلى كل هذه الصور.

أهمية الحوار:

تتضح أهمية الحوار في الكتاب الكريم، فالله عز وجل حاور الملائكة والرسل والأنبياء الكرام، وحاور جل في علاه إبليس عليه من الله ما يستحق، واستمع الله لحوار الزوج والزوجة. كما حاور الأنبياء والرسل عليهم السلام أقوامهم، وهناك حوار مؤمن آل فرعون وحوار مؤمني الجن مع قومهم وحوار موسى مع الخضر عليهما السلام، وحوار سليمان عليه السلام مع الهدهد وحوار فرعون مع الملأ حوله، وغير ذلك من الأمثلة الكثيرة الواردة في القرآن الكريم القائمة على الحوار بمختلف أنواعه ومستوياته.

وقد ورد لفظ الحوار في القرآن الكريم بقوله تعالى: ﴿**وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالاً وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾ "سورة الكهف 24"، كما قال تعالى يخاطب نبيه الكريمﷺ: ﴿ **قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ**﴾ "سورة المجادلة: 1". أي أن مشتقات كلمة الحوار وردت في القرآن الكريم، في ثلاثة مواضع، اثنتان منها في سورة الكهف والثالثة في سورة المجادلة. كما ورد لفظ الجدل المحمود في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع أيضا، ويحل الجدل المحمود محل الحوار.

وتظهر أهمية الحوار في السنة النبوية الكريمة بشكل واضح وتتجلى فيما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم في حواراته مع جبريل عليه السلام ومع الصحابة الكرام رضوان الله عليهم وزوجاته أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن، ومع كفار قريش وصناديدها، ومع العديد من الوفود مثل وفد نصارى نجران ومع اليهود وغيرهم، فالأمثلة على ذلك كثيرة ومشهورة ومعلومة. فالسنة النبوية الكريمة مليئة بالمواقف والقصص التي يتضح بجلاء اهتمام الرسول الكريم ﷺ بالحوار وجعله ركيزة أساسية في الدعوة إلى الله جل في علاه.

ولعل التفسير الأقرب لهذا الاهتمام القرآني والنبوي بالحوار كون البشر ليسوا على مستوى واحد في الفهم والعلم بل مختلفين في أفهامهم ومعارفهم وعقولهم وألوانهم وألسنتهم وطبائعهم، لحكمة إلهية، وصدق الله إذ يقول: (ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم). لذلك اختلف الناس في آرائهم ومذاهبهم واتجاهاتهم وتتفاوت مداركهم ومعارفهم وعقولهم. ولغة التفاهم التي تجمع هؤلاء البشر هي الحوار إذا كان أسلوب حياة للمجتمع.

لاشك في أن البشرية وصلت إلى مستوى من الرقي الحضاري والتقدم العلمي، الأمر الذي جعلها تدرك ضرر الحروب والصراعات والنزاعات بكونها أداة غير إنسانية في حسم الخلافات بين البشر، وحينئذٍ يظهر الحوار وسيلةً فعالة وناجعة في التفاهم بين البشر، فبدلاً من اللجوء إلى العنف، يكون الإقناع خير وسيلة للتسوية الودية بين البشر. فالحوار وسيلة لوأد الأفكار المتطرفة والآراء المعادية للإنسان؛ لأنه من خلال المحاورة يمكن إظهار الحق.

وقد يتبادر إلى أذهان البعض سؤال عن سبب الاهتمام بالحوار في هذا الزمان، ولعل الجواب المناسب هو أن الحوار وسيلة وليس غاية، ثم تأكيد مكانة وأهمية الحوار في الإسلام ليس فقط من خلال بيان أهميته النظرية والتنظيرية؛ بل من خلال بيان أن التحدي هو في التطبيق العملي لهذا الحوار بين مختلف أتباع المذاهب الإسلامية. فالدين الإسلامي الحنيف ليس في قفص الاتهام، بل بحاجة إلى من يظهر حقيقته قولا وعملا وخاصة في تطبيقات الحوار. فالحوار ليس مؤامرة أو وسيلة من وسائلها، بل أسلوب حياة يحافظ على الأصالة ولا يغفل المعاصرة، ومن أهم الأمثلة الإسلامية لتطبيقات "الحوار أسلوب حياة" تلك التي سادت في المدينة المنورة وفي القدس ودمشق وبغداد والقاهرة والأندلس وغيرها من الأمثلة الصادقة على أن الحوار كان أسلوب حياة نظريا وتطبيقيا. لذلك فالاهتمام مؤخرا بالحوار إنما هو حراك متنوع تجاه نشر ثقافة الحوار لتكون ثقافة تنظيرية وتطبيقية سائدة، ويعد استمرارا لحضارة المسلمين المطبقة للحوار قولا وعملا.

أصول الحوار:

للحوار أصول كثيرة، لعل من أهمها ما يلي:

1. تحديد موضوع الحوار:

لكل حوار موضوع رئيس محدد، تتفرع عنه موضوعات مشتقة منه، فتحديد الموضوع يعني علم الأطراف به أولاً، وجريان الحوار في نطاقه ثانياً، والوصول إلى نتائج وتوصيات ثالثاً، وكل ذلك مرده وحدة الموضوع دون التشتت، والتركيز دون التوزع، ودوران الفكر في دائرة محددة تحديداً دقيقاً.

2. تحديد زمان ومكان الحوار:

هناك حوارات آنية أو جانبية تجري بين الجالسين في وسائط النقل والمواصلات، أو الواقفين في الطريق أو الشارع، أما الحوار المتكامل والممنهج فهو الذي يتم تحديد زمانه ومكانه وذلك كي يستعد كل طرف لإجراء الحوار بصورة واعية ومتكاملة.

3. العلم:

يجري الحوار بين متحاورين يعلم كل منهما حقيقة القضية أو المسألة التي يتحاوران في نطاقها. ومن الأهمية بمكان أن يكون لكل متحاور العلم الكافي والناضج بهذه القضية أو المسألة، أما إذا كان أحدهما عالماً، والآخر جاهلاً، فإن الحوار يفقد قيمته المعرفية.

4. الهدوء والثقة بالنفس:

يقدم المحاوران أو المحاورون بطريقة هادئة للحوار متمتعين بثقة نفسية تؤهلهم لمباشرة العمل الحواري بطريقة منتجة، والهدوء والثقة بالنفس تلزم المحاور بالخلق الحسن، فيتكلم بصوت مناسب، ويسبك

كلماته، وينشئ أفكاره بهدوء وسكينة، فلا يغضب ولا يصرخ، ولا يتشدد لأنه حدد موضوعه، فيحاول توصيل رسالته بأداء صوتي هادئ مطمئن قدر الطاقة.

5. الالتزام بوقت محدد في الكلام:

يتعين ألا يستأثر المحاور بالكلام ويستطرد فيه، متجاهلاً حق الآخر في الكلام، غير مبال به، وبمن يسمعه، يقوده في حديثه العجب والشهرة والثناء مما يثقل على السامعين. ومن الخير للمحاور أن ينهي كلامه، والآخر أو الناس متشوقة للمتابعة ومستمتعة بالفائدة.

6. الاتفاق على مرجعية فكرية واحدة:

لكي يكون الحوار ناجحاً لابد من تحديد أصل معين يرجع إليه عند الاختلاف لمعرفة الحق من الباطل، فالمرجعية هنا تعني جملة حقائق أو أحكام شرعية أو مبادئ علمية تعد هي المعيار لوزن الصدق من الكذب، أو الحق من الباطل، أو الصواب من الخطأ.

7. الالتزام بالقواعد المنطقية:

الالتزام بالقواعد التي تفضي إلى مقارعة الحجة بالحجة واستخراج أدلة الاستدلال، وبيان طرق الإثبات أو البرهان، وكل ذلك من استخدامات العقل البشري الناضج، فلا يتقبل الإنسان إلا ما هو صحيح عقلاً، ولا يقنع الآخر إلا بوسائل الإقناع المعروفة.

8. الخطاب الديني المتوازن وسمة الاعتدال:

إن جوهر الإسلام إقبال على الغير وسعي حثيث لربط جسور التعارف بين الناس وفي ذلك يقول الله عز وجل: (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، سورة الحجرات: 13). والمعنى ليحصل التعارف بينهم، ولذا فإن الإمام البخاري- رحمه الله- يروي أن أبا **هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم: أي الناس أكرم؟ قال: "أكرمهم عند الله أتقاهم" قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله". قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: "فعن معادن العرب تسألوني؟ "قالوا: نعم. قال: "فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام إذا فقهوا**". فمعقد الأمر الفقه في الدين، وكم هو جميل الربط القرآني الكريم بين التذكير بأصل خلق الذكر والأنثى وجعلهم شعوبا وقبائل ليتعارفوا وبين التذكير بالتقوى معيارا للأكرم.

سمة الاعتدال والوسطية سمة بارزة تجلّي صور سماحة الإسلام وتبرز محاسن هذا الدين ورعايته للمثل الأخلاقية العليا والقيم الإنسانية الكبرى، يقول الحق تبارك وتعالى: (وكذلك جعلنكم أمة وسطا، سورة البقرة:

143). قال ابن جرير الطبري رحمه الله: إنما وصفهم بأنهم وسط لتوسطهم في الدين فلا هم أهل غلو فيه ولا هم أهل تقصير فيه ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه. وهذه الوسطية ليست ميزة فحسب بل قيمة من أعلى القيم الشرعية المبيّنة لسماحة هذا الدين، لأن كلا يدعي الوسطية للفرقة الناجية، ولكن المصطفى صلى الله عليه وسلم قال عن الفرقة الناجية: (ما أنا عليه وأصحابي)، وهذا المعيار يلتقي مع قوله تعالى عن الصحابة رضوان الله عليهم والذين اتبعوهم بإحسان: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنت تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم، سورة التوبة، 100). فالذين يترسمون الوسطية هم معظم الأمة وهم الفرقة الناجية وهم أيضا الملتزمون بسنة النبي صلى الله علية وسلم وسنة الخلفاء الراشدين التي أجمع عليها الصحابة رضوان الله عليهم ومن هنا جاءت تسميتهم أهل السنة والجماعة. والمعنى لهذه الآية الكريمة أن الله عز وجل **يخبر تعالى عن رضاه عن السابقين من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان، ورضاهم عنه بما أعد لهم من جنات النعيم، والنعيم المقيم.**

لذا فإن حاجة أتباع المذاهب الإسلامية لخطاب ديني متوازن وإلى منهج التوسط والاعتدال ونشر ثقافة الحوار حاجة ماسة كحاجتها للماء والهواء، وهذه الحاجة تشكل هاجسا لكل غيور على الدين الإسلامي ولكل مهتم بشأن المسلمين في شتى بقاع الأرض، كيف لا والحوار وسيلة فاعلة للتفاهم والتعايش والاندماج الإيجابي وإيضاح الصورة الحقيقية والجلية عن الإسلام والمسلمين. فالإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، ولا يعني هذا أن المسلمين صالحون لكل زمان ومكان، فهناك فرق بين الأمرين جلي وواضح، يستدعي من المسلمين بذل المساعي الحثيثة ليكون الأمر كذلك للمسلمين مع إسلامهم.

9. فقه الواقع:

فقه الواقع علم أصيل تبنى عليه كثير من العلوم والأحكام، وفي ضوئه تتخذ المواقف المصيرية، ففقه الواقع ليست ثقافة جديدة، بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من فهم الواقع وتعامل معه باقتدار، ومن ذلك لما وجه المستضعفين من صحابته بالهجرة إلى الحبشة، ولم يوجههم إلى فارس أو الروم، يبين ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله: "إن فيها ملكا لا يظلم عنده أحد"، أليس هذا فهما للواقع وتعاملا راقيا معه!؟ وأيضا هجرته صلى الله عليه وسلم إلى يثرب التي سماها بعد فترة وجيزة المدينة المنورة، وما حصل من الاتفاق على وثيقة المدينة أول دستور مدني وضعه المصطفى صلى الله عليه وسلم لمختلف طوائف المدينة، أليس هذا فهما للواقع وتعاملاً مناسباً معه وقراءة واعية للأحداث بمختلف أنواعها!؟ والحق تعالى يقول: (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً، سورة الأحزاب: 21). والشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله ذكر في تفسيره أن فقه المسلم لواقعه من لوازم معرفة (لا إله إلا الله) على معناها

الصحيح، ولم لا؟ وبفقه الواقع يكتمل مبدأ تحقيق الولاء والبراء، وهذا المبدأ أصل من أصول عقيدة التوحيد التي جاءت بها (لا إله إلا الله).

وفقه الواقع الذي هو إنزال النص على الواقع بفهم سليم له مقومات عديدة لعل من أهمها القناعة بأهميته والتأصيل الشرعي له وسعة الاطلاع وتجدده والقدرة على الربط والمقارنة والتحليل والتعليل والتفاعل الإيجابي مع الواقع. إن تحقق ذلك فهو كفيل بنشر ثقافة الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية على الصورة المثلى.

10. التربية على القيم المشتركة: السلام والتسامح والاحترام والتعايش:

من أهم أصول الحوار التربية على القيم المشتركة وخاصة ما يتعلق بالسلام والتسامح والاحترام المتبادل والتعايش، فالسلام من مقاصد النبوة ووظائف الرسالة وخصائص الهوية ومن الآثار المترتبة على تصديق الأنبياء وإتباع المرسلين فما من نبي بعثه الله تبارك وتعالى إلى قوم إلا ووعدهم بتحقق السلام والطمأنينة وزوال الخوف والاضطراب عن الأفراد والمجتمعات إن هم اتبعوا الرسالة، قال تعالى: ﴿ **وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ۞ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا مِنْهُم مَّا كَانُوا يَحْذَرُونَ** ﴾ (سورة القصص: 5، 6). فالدين جاء لتحقيق العدل ورد الظلم والضيم.

ولن تجد البشرية اليوم دينا يحقق السلام ويوقف الحروب والنزاعات التي أنهكت بني الإنسان غير الدين الإسلامي، فالله هو السلام ومنه السلام، والدين المعتبر عند الله هو الإسلام، قال تعالى: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ** ﴾ (سورة آل عمران: 85). لذت فإن التربية على القيم بمختلف أنواعها منذ الصغر أصل من أصول الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية. وخاصة ما يتعلق بنشر ثقافة الاحترام المتبادل والتسامح، والتسامح وفق المنظور الإسلامي، فضيلة أخلاقية، وضرورة مجتمعية، وسبيل لضبط الاختلافات وإدارتها، فالتسامح سلوك وموقف ليس دليل ضعف، بل هو من مقتضيات القيم ومتطلبات الالتزام بالمبادئ. فالغلظة والشدة والعنف في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، هي المناقضة للقيم، وهي المضادة لطبيعة متطلبات الحياة وهي دليل ضعف وخواء. ولذا فإن التسامح الذي يقود التعايش يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي وتطوير أواصر وأسباب التعاون بين مختلف شرائح المجتمع، هو من صميم القيم الإسلامية النبيلة، وكل إنسان خالف ذلك، ومارس الغلظة والشدة في علاقاته الإنسانية والاجتماعية لدواعٍ مختلفة، هو الذي يحتاج إلى مبررات عديدة ومتنوعة لتبرير موقفه الغليظ، فالأصل في العلاقات الاجتماعية والإنسانية، أن تكون علاقات قائمة على المحبة والمودة والتآلف، فسّر ابن كثير –رحمه الله– قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ **لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾(سورة الممتحنة: 8) أي لا ينهاكم عن الإحسان إلى الكفرة الذين لا يقاتلونكم في الدين، كالنساء والضعفة منهم ، ﴿ **أَن تَبَرُّوهُمْ** ﴾ أي تحسنوا إليهم ، ﴿ **وَتُقْسِطُوا**

إِلَيْهِمْ ﴾ أي تعدلوا ، ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ . والرسول صلى الله عليه وسلم مات ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين أو عشرين صاعا من شعير أخذها طعاما لأهله فافتكها أبوبكر وسلمها إلى علي رضي الله عنهم أجمعين. هذا في شأن المخالف في الدين فكيف يكون الأمر مع أتباع المذاهب الإسلامية!؟

يتوجب الاهتمام والحرص على تربية أتباع المذاهب الإسلامية على القيم وخاصة القيم العليا أو الدينية مثل الحق والعبودية والعدل والإحسان والحكمة، والقيم الحضارية مثل الاستخلاف لعمارة الأرض والحرية والمسؤولية والمساواة والعمل والقوة والأمن والسلام والجمال، والقيم الخلقية أو السلوكية مثل الصدق والبر والأمانة والصبر والشكر والحياء والنصح والرحمة والإخلاص والإتقان والتعاون والتكافل والمحبة والأخوة والوفاء والعطاء والحرص على حسن الخلق، ومن الإيمان حسن الخلق، بل الخلق هو الإيمان؛ فعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث عند الإمام أحمد لعمرو بن عبسة: الإسلام طيب الكلام وإطعام الطعام. قلت: ما الإيمان؟ قال: الصبر والسماحة. قلت : أي الإسلام أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه ويده. قال: قلت: أي الإيمان أفضل؟ قال: خلق حسن.

11. نشر التعليم الشرعي:

علم الكتاب والسنة أفضل ما اكتسبته النفوس وعمرت به القلوب وشغلت به الأوقات، فبه يرفع الله أقواما ويضع آخرين، قال الله تعالى: ﴿ **يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** ﴾ (سورة المجادلة: 11)، فعلم الكتاب والسنة حياة القلوب ونور البصائر وشفاء الصدور هو الميزان الذي توزن به الرجال والأقوال والأعمال.

فالحاجة إلى العلم الشرعي فوق كل حاجة، فلا غنى للعبد عنه طرفة عين، قال الإمام أحمد رحمه الله: الناس إلى العلم أحوج منهم إلى الطعام والشراب، فالرجل يحتاج إلى الطعام والشراب مرة أو مرتين وحاجته إلى العلم بعدد أنفاسه، وبالعلم الشرعي يعرف المؤمن ربه بأسمائه وصفاته وأفعاله، وبه يعرف أمره ونهيه وحدوده وشرعه وبهذا كله تتحقق خشية الله سبحانه وتعالى، قال جل ذكره ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء** ﴾ (سورة فاطر: 28)، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به لأنه كلما كانت المعرفة له أتم والعلم به أكمل كانت الخشية أعظم وأكثر.

والعلم الشرعي يعد إحدى أهم الضرورات التي تحتاجها الأمة اليوم فبالعلم الصحيح المأخوذ من الكتاب والسنة وبالتعليم والدعوة الخالصة المثابرة تخرج الأمة من أنفاق التعاسات والظلمات والانتكاسات إلى ساحات السعادة والعز والانتصارات، والعلم الشرعي هو السبيل القويم لإصابة نهج الوسطية والاستقامة فالعلم هو الضمانة الأولى التي تحفظ مسيرة العبد من الغلو في دين الله أو التقصير فيه.

والاهتمام بالعلم بدأ بنزول القرآن الكريم على نبينا محمد صلى الله علية وسلم في غار حراء حينما أمر الله نبيه بالقراءة، وامتثل المسلمون منذ فجر الإسلام وعلى مر العصور والأزمان لهذا الأمر فجدّوا في طلب العلم والسعي في تحصيله امتثالا لأمر المولى عز وجل، وقد عرف المسلمون الأوائل التعليم في الحرمين الشريفين وفي الجوامع والمساجد، حتى انتشر في جامعة قرطبة التي أنشئت في الأندلس عام 180هـ ثم في جامعة القرويين في المغرب عام 245هـ وفي جامعة الأزهر في مصر عام 369هـ وجامعة الزيتونة في تونس عام 682 هـ. وتلك المؤسسات ظهر فيها بجلاء الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية تنظيرا وتطبيقا عمليا على مر العصور والأزمنة.

ولذلك فإن نشر التعليم الشرعي على مختلف الأصعدة والمستويات لأتباع المذاهب الإسلامية والاهتمام به وبالعلماء الربانيين الذين يحملون العلم الشرعي من شأنه تزويدهم بالعلم والمعرفة والبيان الصحيح من الكتاب والسنة ليكون ذلك أصل من أصول الحوار بين أتباع المذاب الإسلامية فيظهر الحق ويسلم به من نيته وهدفه الوصول إلى الحق عن طريق العلم الشرعي.

مصادر الحوار:

مصادر الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية تنحصر في الكتاب الكريم والسنة النبوية المطهرة وتطبيقات سلف الأمة، لذا فإن القرآن الكريم مليء وكذلك السنة النبوية الكريمة كما تم بيانه بأمثلة الحوار، وربما أشير هنا إلى قصة الرسول ﷺ مع الحباب رضي الله عنه في يوم بدرٍ، حيث سار رسول الله ﷺ، فلما جاءَ أدنى ماءٍ من بدرٍ نزل عليه، فقال الحبابُ بن المنذرِ رضي الله عنه: يا رسول الله، أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصُرَ عنه، أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال ﷺ: بل هو الرأي والحربُ والمكيدة، قال الحبابُ: يا رسول الله، فإن هذا ليسَ بمنزلٍ، ولكن انهض حتى تجعل الآبار كلَّها من وراءِ ظهركِ، ثم غوِّر كل بئرٍ بها إلا واحدًا، ثم احفر عليه حوضا، فنقاتلُ القومَ ونشربُ ولا يشربون، حتى يحكم الله بيننا وبينهم، فقال رسول الله ﷺ: قد أشرت بالرأي، ففعل ذلك. ويا له من موقفٍ عظيمٍ من رسول الله ﷺ! يَدْلُ على التواضعِ وقبولِ الرأي الصوابِ والحوار والشورى. حوار النبيّ ﷺ مع عتاةِ المشركين، كيف يسمعُ مِنهم بِكُلِّ حُسنٍ وإصغاءٍ، ثم يقولُ: أفرغتَ يا أبا الوليد، فيردُ عليه حجته بالقرآن.

ومثال حواري نبوي آخر قام به رسول الله ﷺ مع صحابته الأنصار رضوان الله عليهم بعد غزوة حنين، فقد ثبتوا وفرَّ غيرهم فتغيرت موازين المعركة وحيزت لرسول الله ﷺ الغنائم الكثيرة، أربعة وعشرون ألفا من الإبل وأربعون ألفا من الغنم وآلاف الأوقيات من الفضة ولم يكن ﷺ يوما بخيلا ولكنه وزع ﷺ تلك الغنائم وقسمها كلَّها على المؤلفة قلوبهم ومسلمة الفتح فدعا أبو سفيان وأعطاه وبنوه ثلاثمائة من الإبل ودعا الأقرع بن حابس وأعطاه مائة من الإبل ودعا صفوان بن أمية وأعطاه مائة من الإبل ودعا عيينة بن حصن وأعطاه مائة من

الإبل وأعطى للمؤلفة قلوبهم تلك الأعطيات الضخمة، وأمَّا الأنصار فلم يعطهم منها شيئا فوجدوا عليه في نفوسهم حتى قال بعضهم يغفر الله لرسول الله ﷺ لقي قومه فأعطاهم وتركنا، أعطاهم وسيوفنا تقطر من دمائهم. وتبلغ الكلمة رسول الله ﷺ فيطلب من سعد بن عبادة رضي الله عنه أن يجمع له الأنصار فجمعهم في قبة ليس فيها غيرهم ثم وقف فيهم رسول الله ﷺ خطيباً فقال: يا معشر الأنصار ما مقالةٌ بلغتني عنكم أوجدتم عليَّ في لعاعة من الدنيا أعطيتها أقواماً أتألفهم بها إلى الإسلام ووكلتكم إلى إسلامكم يا معشر الأنصار ألم أجدكم ضلالاً فهداكم الله بي؟ ألم أجدكم عالة فأغناكم الله بي؟ ألم أجدكم متفرقين فألف الله بين قلوبكم بي؟ فقالوا جميعاً بلسان واحد لله ولرسوله المنُّ والفضل، ثم قال يا معشر الأنصار ألا تجيبون فقالوا بم نجيب يا رسول الله لله ولرسوله المنُّ والفضل فقال ﷺ أما إنَّكم لو شئتم لقلتم فلَصَدَقتُم ولَصُدِّقتُم أتيتنا مكذبا فصدقناك وطريدا فآويناك ومخذولا فنصرناك وعائلا فآسيناك. ألا تجيبون يا معشر الأنصار فقالوا لله ولرسوله المن والفضل وأجهشوا بالبكاء حتى اخضلت لحاهم بدموعهم فقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الأنصار ألا يرضيكم أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله إلى رحالكم؟ أما والله لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس فجا وسلك الأنصار فجا لسلكت فج الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار، فبكوا وقالوا رضينا برسول الله حظا وقسما.

وهنا يتضح كيف عالج الرسول الكريم ﷺ الموقف بالحوار والمبادرة إلى الحديث معهم وسؤال كبيرهم ثم التحاور معهم جميعا وترقيق قلوبهم ومن ثم إرضاؤهم، فلم يتجاهل ﷺ الموقف بل بادر بمعالجته بأهم وسيلة وهي الحوار المباشر، ومن خلال الحديث الصادق والمكاشفة البينة وقصد الحق فقط لا غير. إنه أسلوب حواري نبوي كريم كان كفيلا بعلاج الموقف بحكمة وروية، فهذا هدي نبوي فريد في الحوار.

ومن أمثلة الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية الكبيرة ما دار بين الصحابي الجليل عبدالله بن عباس رضي الله عنهما مع الخوارج أو الحرورية، حيث يقول عن ذلك بن عباس بنفسه لما خرجت الحرورية اجتمعوا في دار وهم ستة آلاف أتيت عليا رضي الله عنه فقلت: يا أمير المؤمنين أبرد بالظهر لعلي آتي هؤلاء القوم فأكلمهم. قال: إني أخاف عليك. قلت: كلا. قال ابن عباس: فخرجت إليهم و لبست أحسن ما يكون من حلل اليمن. قال أبو زميل: كان ابن عباس جميلا جهيرا. قال ابن عباس: فأتيتهم و هم مجتمعون في دارهم قائلون فسلمت عليهم فقالوا: مرحبا بك يا ابن عباس فما هذه الحلة؟ قال قلت: ما تعيبون علي؟ لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم أحسن ما يكون من الحلل و نزلت: قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده و الطيبات من الرزق؟ قالوا: فما جاء بك؟ قلت: أتيتكم من عند صحابة النبي صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار لأبلغكم ما يقولون، المخبرون بما يقولون، فعليهم نزل القرآن و هم أعلم بالوحي منكم و فيهم أنزل؟ و ليس فيكم منهم أحد؟ فقال بعضهم: لا تخاصموا قريشا فإن الله يقول: بل هم قوم خصمون. قال ابن عباس: و أتيت قوما قط أشد اجتهادا منهم مسهمة وجوههم من السهر كأن أيديهم و ركبهم تثني

عليهم فمضى من حضر فقال بعضهم: لنكلمنه و لننظر ما يقول. قلت: أخبروني ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و صهره و المهاجرين و الأنصار؟ قالوا : ثلاثا. قلت: ما هن؟ قالوا: أما إحداهن فإنه حكم الرجال في أمر الله و قال الله تعالى: ﴿ **إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلّهِ** ﴾(الأنعام آية:57)، و ما للرجال و ما للحكم. فقلت: هذه واحدة. قالوا: و أما الأخرى فإنه قاتل و لم يسب و لم يغنم فلئن كان الذي قاتل كفارا لقد حل سبيهم و غنيمتهم و لئن كانوا مؤمنين ما حل قتالهم. قلت: هذه اثنتان فما الثالثة؟ قال: إنه محا نفسه من أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. قلت: أعندكم سوى هذا؟ قالوا: حسبنا هذا. قلت لهم: أرأيتم أن قرأت عليكم من كتاب الله و من سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ما يرد به قولكم أترضون؟ قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم حكَّم الرجال في أمر الله، فأنا عليكم ما قد رد حكمه إلى الرجال في ثمن ربع درهم في أرنب و نحوها من الصيد فقال:﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ** ﴾(المائدة آية: 95)، إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ **يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ** ﴾ (المائدة آية 95)، فنشدتكم الله أحكم الرجال في أرنب و نحوها من الصيد أفضل أم حكمهم في دمائهم و صلاح ذات بينهم؟ و أن تعلموا أن الله لو شاء لحكم و لم يصير ذلك إلى الرجال. و في المرأة وزوجها قال الله عز و جل: ﴿ **وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنَهُمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا** ﴾(النساء آية 35)، فجعل الله حكم الرجال سنة مأمونة، أخرجت عن هذه؟ قالوا: نعم. قال: وأما قولكم: قاتل ولم يسب ولم يغنم؛ أتسبون أمكم عائشة ثم يستحلون منها ما يستحل من غيرها، فلئن فعلتم لقد كفرتم وهي أمكم و لئن قلتم ليست أمنا لقد كفرتم فإن كفرتم فإن الله يقول: ﴿ **النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ** ﴾(الأحزاب آية 6) فأنتم تدورون بين ضلالتين أيهما صرتم إليها صرتم إلى ضلالة. فنظر بعضهم إلى بعض قلت: أخرجت من هذه؟ قالوا: نعم. وأما قولكم: محا اسمه من أمير المؤمنين فأنا أتيكم بمن ترضون ورأيكم قد سمعتم أن النبي صلى الله عليه و سلم يوم الحديبية كاتب سهيل بن عمرو وأبا سفيان بن حرب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأمير المؤمنين: أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد رسول الله. فقال المشركون: لا و الله ما نعلم أنك رسول الله لو نعلم أنك رسول الله ما قاتلناك. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم إنك تعلم أني رسول الله أكتب يا علي هذا ما اصطلح عليه محمد بن عبد الله فو الله لرسول الله خير من علي و ما أخرجه من النبوة حين محا نفسه. قال عبد الله بن عباس: فرجع من القوم ألفان و قتل سائرهم على ضلالة.

وهنا يتضح كيف رجع مع عبدالله بن عباس رضي الله عنه ثلث من حاورهم فنجاهم الله من الفتنة لما تحاور معهم وسمعوا منه وسمع منهم ثم اقتنعوا بالحق والتزموا به فتاب الله عليهم ليتوبوا وهلك الباقون لما لم ينتفعوا بالحوار الذي جرى تصحيحا لعقيدتهم ودعوة لهم لاقتداء هدي سيد البشر ﷺ وصحابته الكرام رضوان الله عليهم.

كما أن تطبيقات الحوار لدى سلف الأمة من الأئمة الأعلام والعلماء الربانيين كثيرة وواسعة جدا وتعد مصدرا مهما من مصادر الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، وخشية الإطالة، فإن قصة الإمام مالك رحمه الله مع الحاكم العباسي جديرة بالاهتمام بها والتركيز عليها حتى يتم استلهام العبر والدروس منها. يروى عن الإمامِ مالكٍ رحمه الله أنه لما ألّف الموطأ مكث أربعين سنةً يؤلِّفهُ، وقُرئ عليه آلاف المرات، وعَرَضهُ على سبعينَ من العلماءِ، فأقرّوه عليه، وتعبَ فيه أيَّما تعب، ومع ذلكَ لما بلغ الخليفةَ المنصور كتابَ مالك وأعجبَه وقال: إننا نريدُ أن نُعَمِمَهُ على الأمصارِ، ونُأَمُرَهُم باتباعِه، قال له الإمامُ مالك: لا تفعلْ رحمك الله سبقت منهم أقاويل، وسمعوا أحاديثَ ورووا روايات، وأخذَ كلُّ قومٍ بما سبقَ إليهم وما أتوا به، وعملُوا بذلك ودانُوا به، كل ذلك من اختلاف أصحاب رسول الله ﷺ ثم من بعدَهم من التابعين، وردُّ الناس عما اعتقدوُه ودانوا به . يقصد المذاهب الفقيه الأخرى . أمرٌ صعبٌ شديدٌ، فدع الناسَ وما هم عليه، ودْع أهلَ كلِّ بلدٍ وما اختاروا لأنفسِهم.

ن

تائج الحوار

إن نتائج الحوار المتوخاة من تطبيقه ونشر ثقافته قولا وعملا **كثيرة جدا سواء على مستوى الأفراد أو المجتمعات لاسيما وأن الحوارُ باتَ شِبهَ مفقودٍ في تعاملاتِنا حتى بات منطق فرعون: مَا أُرِيكُمْ إِلاَّ مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلاَّ سَبِيلَ الرَّشَادِ، منهجًا للكثير منا في تعامله، فالحوارُ منهجٌ شرعي وحقٌ لكلِّ صاحبِ رأي موافقٌ أو مخالفٌ، ومن يرفضُ الحوار ولا يطبقهُ يُخَالفُ السُنَنَ الربانية، فالاختلافُ في آراءِ الناسِ ورؤاهم أمرٌ طبعيّ، وإن كان الأصلُ هو الحقُ والائتلاف وعدمُ الاختلافِ، لكننا ينبغي أن لا نجعلَ من هذا الاختلافِ سببًا للتفرقِ والتنازع، فالخلافُ بالرأيِّ ما دامَ منضبطًا بأمور الشرعِ والفطرةِ ولا يُفسدُ للودِّ قضية فنحن نختلفُ في الطبائعِ والنظرةِ، لكننا نفترق ونأتلفُ على الحقِ. والحوارُ هو الوسيلةُ الأمثلُ للوصولِ للحقيقةِ؛ ولذلكَ اتخذهُ الأنبياءُ –عليهم الصلاة والسلام– في دعوتِهم وحاوروا قومهم لهدايتهم. ويأتي الحوارُ لفصلِ الخلافِ في أمورِ الاجتهادِ والوصولِ إلى الحقيقةِ، فهو مطلبُ الجميعِ. وللحوار أثرٌ إيجابي في تحصين النشء عن الانحرافِ الفكري، وله أثره في بناءِ العلاقاتِ وجمع الكلمة ونبذِ الفرقةِ والتنازع، وله دوره في إعمال الفكرِ والتفكيرِ الذي أوصى به الله جل جلاله.**

وهنا تحسن الإشارة إلى حوار قرآني فريد نتج عنه ظهور الحق بشكل جلي حين تركز الحوار في النصح والإرشاد وإظهار الحق مع مشاعر محبة قلبية فياضة وعواطف جياشة، تمثل ذلك في حوار الأب المؤمن مع ابنه الكافر، حوار نوح عليه السلام مع ابنه ليركب معه في السفينة ورفض الابن بحجة أنه سيأوي إلى جبل يعصمه من الماء فرد عليه الأب المشفق لا عاصم اليوم من أمر الله ثم حال بينهما الموج فكان الابن من المغرقين. حوار أبوي عاطفي جياش مصدره محبة هداية الناس للطريق الصحيح فكيف بمحبة ورغبة هداية الابن!؟

لذا، فإن الحوار القائم على الندية والتكافؤ والحرية والشفافية والموضوعية والشعور بالمسؤولية والبحث **عن الحق وليس هناك شيء سوى البحث عن الحق فإن نتائج الحوار المتوخاة من مثل هذا الحوار القائم على هذه الأصول والمبادئ ستكون إيجابية بشكل كبير والاختلاف سيكون بعيدا عن من كان هذا ديدنه وهذا أسلوبه.**

إن نشر ثقافة الحوار مهمة الكبار قبل الصغار والرجال قبل النساء ومهمة كل مؤسسات المجتمع. الحوار **منهج رباني عظيم ونبوي كريم له الأثر الكبير في حسن المعاملة وفي التربية وبناء المنازل والأسر على الحُبِّ والتفاهم والإصلاح والتراحم.**

فالنتائج المرجوة من نشر ثقافة الحوار كفيلة بمد جسور التقارب والتلاقي والتعاون والتكاتف بين البشر وخاصة من يشتركون في دين واحد ويجتمعون على سنة وهدي نبي واحد ولديهم تراث إسلامي عظيم بناه وصنعه أئمة أعلام وعلماء أفذاذ

الخاتمة

عرض هذا البحث الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، بداية بالتعريف والأهمية وتأكيدا على الأصول والمصادر وختاما بالنتائج المرجوة من الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية، إضافة إلى تمهيد مختصر وخاتمة مجملة.

وقد خلص البحث إلى أهمية تضافر الجهود والتأكيد على العمل الفردي والمؤسسي المخطط والمنظم لتعزيز نشر ثقافة الحوار بين أتباع المذاهب الإسلامية وجعل تلك الثقافة قولا وعملا نظريا وتطبيقا.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المراجع

- القرآن الكريم.
- ابن جرير، محمد، (1425هـ)، تفسير الطبري، مطابع دار الفكر.
- ابن حميد، صالح، (1415هـ)، أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنار للنشر، جدة.
- ابن عباد، الصاحب، (1395هـ)، معجم المحيط في اللغة، مطبعة المعارف، بغداد.
- ابن كثير، إسماعيل، (1403هـ)، تفسير القرآن العظيم، طبعة مطابع دار المعرفة، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين، (1424هـ)، لسان العرب، دار عالم الكتب، الرياض.
- الأرنؤوط، شعيب، (1420هـ) الموسوعة الحديثية، مسند الإمام أحمد، مؤسسة الرسالة، ط2، بيروت.
- آل الشيخ، عبدالعزيز، (1434هـ)، الحوار: مفهومه، حكمه، أصوله، وضوابطه، في ضوء نصوص الكتاب والسنة وقواعد الشريعة، مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، الرياض.
- الجوهري، إسماعيل، (1990م)، الصحاح في اللغة، دار العلم للملايين، ط4، بيروت.
- الدريويش، أحمد، (1433هـ)، الحوار ودوره في تعزيز الأمن الفكري، الرياض.
- الرازي، محمد، (1407هـ) مختار الصحاح، ط7، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- زكريا، أحمد، (1415هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق شهاب الدين أبو عمرو، طبعة دار الفكر، ط1.
- الزمخشري، محمود، (1991م)، أساس البلاغة، تحقيق محمود شاكر، مطبعة المدني، القاهرة.
- زهران، حامد، (2000م)، علم النفس الاجتماعي، دار عالم الكتب، الرياض.
- السميح، عبدالمحسن، (1432هـ)، دور الجامعة في تعزيز قيم الانتماء الوطني، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الأول "قيم المواطنة وتحالف الحضارات"، الرباط- المملكة المغربية.
- السميح، عبدالمحسن، (1434هـ)، الشباب والحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات: التربية على الحوار والتعايش والتسامح، تجربة مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الدولي الثاني "مسؤولية للشباب في تعزيز قيم المواطنة والتنموية والحوارية"، الرباط- المملكة المغربية.

- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، (1434هـ)، مفهوم الحوار، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للدراسات الإسلامية المعاصرة وحوار الحضارات، (1434هـ)، أصول الحوار وأخلاقياته، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- الميمن، إبراهيم، (1433هـ)، دور الجاليات ومسؤوليتها في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر سبل النهوض بالجاليات الإسلامية في أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي، بيونس آيرس، الأرجنتين.
- النيسابوري، مسلم، (1421هـ)، صحيح مسلم، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض.